سلم .

- السلم والسلامة : التعري من الآفات الظاهرة والباطنة قال : { بقلب سليم } [الشعراء / 89] أي : متعر من الدغل فهذا في الباطن وقال تعالى : { مسلمة لا شية فيها } [البقرة / 71] فهذا في الظاهر وقد سلم يسلم سلامة وسلاما وسلمه الله قال تعالى : { ولكن الله سلم } [الأنفال / 43] وقال : { ادخلوها بسلام آمنين } [الحجر / 46] أي : سلامة وكذا قوله : { اهبط بسلام منا } [هود / 48] .

والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة إذ فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وصحة بلا سقم كما قال تعالى : { لهم دار السلام عند ربهم } [الأنعام / 127] أي : السلامة قال : { والله يدعو إلى دار السلام } [يونس / 25] وقال تعالى : { يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام } [المائدة / 16] يجوز أن يكون كل ذلك من السلامة .

وقيل : السلام اسم من أسماء الله تعالى (انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ص 53 ، والمقصد الأسنى للغزالي ص 47) وكذا قيل في قوله : { لهم دار السلام } [الأنعام / 127] و : { السلام المؤمن المهيمن } [الحشر / 23] قيل : وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق وقوله : { سلام قولا من رب رحيم } [يس / 58] { سلام عليكم بما صبرتم } [الرعد / 24] { سلام على آل ياسين } (سورة الصافات : آية 130 ، وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب .

انظر : الإتحاف ص 370) كل ذلك من الناس بالقول ومن الله تعالى بالفعل وهو إعطاء ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة وقوله : { وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما } [الفرقان / 63] أي : نطلب منكم السلامة فيكون قوله (سلاما) نصبا بإضمار فعل وقيل : معناه : قالوا سلاما أي : سدادا من القول فعلى هذا يكون صفة لمصدر محذوف .

وقوله تعالى : { إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام } [الذاريات / 25] فإنما رفع الثاني لأن الرفع في باب الدعاء أبلغ (قال ابن القيم : إن سلام الملائكة تضمن جملة فعلية لأن نصب السلام يدل على : سلمنا عليك سلاما وسلام إبراهيم تضمن جملة اسمية لأن رفعه يدل على أن المعنى : سلام عليكم والجملة الاسمية تدل على الثبوت والتقرر والفعلية تدل على الحدوث والتجدد فكان سلامه عليهم أكمل من سلامهم عليه . انظر : بدائع الفوائد 2 / 157) فكأنه تحرى في باب الأدب المأمور به في قوله : { وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها } [النساء / 86] ومن قرأ { سلم } (وهي قراءة حمزة والكسائي .

انظر : الإتحاف ص 399) فلأن السلام لما كان يقتضي السلم وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة فلما رآهم مسلمين تصور من تسليمهم أنهم قد بذلوا له سلما فقال في جوابهم : (سلم) تنبيها أن ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لي . وقوله تعالى : { لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قليلا سلاما سلاما } [الواقعة / 25 - 26] فهذا لا يكون لهم بالقول فقط بل ذلك بالقول والفعل جميعا . وعلى ذلك قوله تعالى : { فسلام لك من أصحاب اليمين } [الواقعة / 91] وقوله : { وقل سلام } [الزخرف / 89] فهذا في الظاهر أن تسلم عليهم وفي الحقيقة سؤال ا السلامة منهم وقوله تعالى : { سلام على نوح في العالمين } [الصافات / 79] { سلام على موسى وهرون } [الصافات / 120] { سلام على إبراهيم } [الصافات / 109] كل هذا تنبيه من ا تعالى أنه جعلهم بحيث يثنى عليهم ويدعى لهم .

وقال تعالى : { فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم } [النور / 61] أي : ليسلم بعضكم على بعض . والسلام والسلم والسلم : الصلح قال : { ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا } (وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وأبي جعفر وخلف . الإتحاف 193) [النساء / 94] وقيل : نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالإسلام ومطالبته بالصلح (راجع : الدر المنثور 2 / 632 - 634) وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة } [البقرة / 208] { وإن جنحوا للسلم } [الأنفال / 61] وقرئ : { للسلم } (وهي قراءة الجميع إلا شعبة . انظر : إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي ص 348) بالفتح وقرئ : { وألقوا إلى ا يومئذ السلم } (سورة النحل : آية 87 ، وهي قراءة حفص) وقال { يدعون إلى السجود وهم سالمون } [القلم / 43] أي : مستسلمون وقوله : { ورجلا سالما لرجل } (سورة الزمر آية 29 ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب .) وقرئ { سلما } و (سلما) (وقرأ الباقون { سلما } أما قراءة (سلما) فهي شاذة قرأ بها سعيد بن جبير . انظر : الإتحاف 375 والبحر المحيط 7 / 424) وهما مصدران وليسا بوصفين كحسن ونكد . يقول : سلم سلما وسلما وربح ربحا وربحا . وقيل : السلم اسم بإزاء حرب والإسلام : الدخول في السلم وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان : إذا أخرجته إليه ومنه : السلم في البيع . والإسلام في الشرع على ضربين : .

أحدهما : دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل وإياه قصد بقوله : { قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا } [الحجرات / 14] .

والثاني : فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن إبراهيم عليه السلام في قوله : { إذ قال له ربه أسلم

قال أسلمت لرب العالمين } [البقرة / 131] وقوله تعالى : { إن الدين عند ا الإسلام } [آل عمران / 19] .

وقوله : { توفني مسلما } [يوسف / 101] أي : اجعلني ممن استسلم لرضاك ويجوز أن يكون معناه : اجعلني سالما عن أسر الشيطان حيث قال : { لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين } [الحجر / 40] وقوله : { إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون } [النمل / 81] أي : منقادون للحق مذعنون له .

وقوله : { يحكم بها النبيون الذين أسلموا } [المائدة / 44] أي : الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من العزم لأولي العزم الذين يهتدون بأمر ا ويأتون بالشرائع .

والسلم : ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية فيرجى به السلامة ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب قال تعالى : { أم لهم سلم يستمعون فيه } [الطور / 38] وقال : { أو سلما في السماء } [الأنعام / 35] وقال الشاعر : .

- 242 - ولو نال أسباب السماء بسلم .

(هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى وشطره : .

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه .

وهو في ديوانه ص 87) .

والسلم والسلام : شجر عظيم كأنه سمي لاعتقادهم أنه سليم من الآفات والسلام : الحجارة الصلبة